

بلاغة الصمت في النصوص الأدبية:
قراءة في القجوات الكلامية
ودلالاتها
حكاية مملة "لأنطون تشيخوف"
نموذجاً

Ahmed Mahmoud Zakaria TAWFIK

Harran Üniversitesi İlahiyat Fakültesi, Arap Dili ve Edebiyatı Anabilim Dalı, Şanlıurfa/Türkiye,

dr.ah.zak@gmail.com,

<https://orcid.org/0000-0001-5900-2949>

Article Types / Makale Türü: Research Article / Araştırma Makalesi

Received / Makale Geliş Tarihi: 13/08/2024, Accepted / Kabul Tarihi: 24/11/2024

<https://doi.org/10.26791/sarkiat.1532394>

بلاغة الصمت في النصوص الأدبية: قراءة في الفجوات الكلامية ودلالاتها "حكاية مملّة" لأنطون تشيخوف نموذجاً

ملخص

هذه دراسة في استكشاف دور الصمت في التعبير عن مشاعر وأفكار معقدة مثل الحزن، الحب، والخوف، وكيفية تأثيره على تجربة القارئ وفهمه للشخصيات والمواقف. تستهدف الدراسة فهم الآليات التي يستخدمها تشيخوف لتوظيف الصمت في بناء النصوص الأدبية وتقديم رؤى جديدة حول تقنيات السرد الأدبي. الإشكالية الأساسية التي تعالجها الدراسة هي كيفية تأثير الصمت على النص الأدبي، وما إذا كان يُعد أداة بلاغية ضرورية أو مجرد عنصر مكمل. كما تسعى الدراسة إلى استكشاف مدى قدرة الصمت على التعبير عن مشاعر معقدة، وأثره في تشكيل العلاقات بين الشخصيات وخلق التوتر الدرامي في النص. تعتمد الدراسة على منهج التحليل الأدبي، ويجمع البحث بين الطرح النظري والتطبيق العملي؛ حيث يتناول المبحث النظري الأبعاد البلاغية للصمت، بينما يقدم المبحث التطبيقي تحليلاً لنصوص مختارة من قصة «حكاية مملّة». تم اختيار النصوص التطبيقية وفق معايير محددة، شملت مدى تعبيرها عن الدلالات البلاغية للصمت في النص، وعلاقتها بالسياق السردى، وقدرتها على إبراز تأثير الصمت في بناء الشخصيات وتعميق الحبكة. أظهرت النتائج أن الصمت وسيلة بلاغية فعالة تُسهم في تعزيز الأبعاد الفنية للنصوص الأدبية وتعمق تجربة القارئ

كلمات مفتاحية: اللغة العربية وآدابها، بلاغة الصمت، الفجوات الكلامية، «حكاية مملّة»، تشيخوف

Edebi Metinlerde Sessizliğin Belagati: Kelimesiz Boşlukların ve Anlamlarının Okunması- Anton Çehov'un "Sıkıcı Bir Hikâye" Adlı Eseri Örneği

Öz

Bu çalışma, sessizliğin üzüntü, aşk ve korku gibi karmaşık duygu ve düşünceleri ifade etmedeki rolünü, okuyucunun deneyimi ve karakterler ile durumları anlaması üzerindeki etkisini araştırmayı hedeflemektedir. Çalışma, Çehov'un edebi metinlerinde sessizliği kullanma mekanizmalarını anlamayı ve anlatı teknikleri üzerine yeni bakış açıları sunmayı amaçlamaktadır. Ele alınan temel sorun, sessizliğin edebi metin üzerindeki etkisinin ne olduğu ve bunun bir retorik araç mı yoksa sadece tamamlayıcı bir unsur mu olduğu sorusudur. Araştırma ayrıca sessizliğin karmaşık duyguları ifade etme yeteneğini, karakterler arasındaki ilişkileri şekillendirmedeki rolünü ve metindeki dramatik gerilim yaratma etkisini incelemeye çalışmaktadır. Çalışmada edebi analiz yöntemi kullanılmış ve teori ile uygulama bir araya getirilmiştir. Teorik bölümde sessizliğin retorik boyutları ele alınırken, uygulama bölümünde "Sıkıcı Bir Hikâye" adlı eserden seçilen metinler analiz edilmiştir. Uygulama için seçilen metinler, sessizliğin retorik anlamlarını yansıtmaya düzeyi, anlatı bağlamıyla ilişkisi ve sessizliğin karakter inşası ile olay örgüsünü derinleştirme üzerindeki etkisi gibi belirli kriterlere göre değerlendirilmiştir. Sonuçlar, sessizliğin edebi metinlerin sanatsal boyutlarını güçlendiren etkili bir retorik araç olduğunu ve okuyucu deneyimini derinleştirdiğini göstermiştir.

Anahtar Kelimeler: Arap Dili ve Edebiyatı, Sessizliğin Retoriği, Konuşma Boşlukları, "Sıkıcı Bir Hikâye", Çehov.

The Rhetoric Of Silence In Literary Texts: Reading The Gaps and Their Implications- "A Boring Story" By Anton Chekhov As A Model

Abstract

This study explores the role of silence in expressing complex emotions and thoughts such as sorrow, love, and fear, as well as its impact on the reader's experience and understanding of characters and situations. The research aims to understand the mechanisms Chekhov employs to use silence in constructing literary texts and to provide new insights into narrative techniques. The central issue addressed is how silence influences literary texts and whether it constitutes a necessary rhetorical tool or merely a complementary element. Additionally, the study seeks to examine the capacity of silence to convey complex emotions and its role in shaping relationships between characters and creating dramatic tension within the narrative. The study employs a literary analysis approach, combining theoretical and practical dimensions. The theoretical section addresses the rhetorical aspects of silence, while the practical section analyzes selected excerpts from A Dreary Story. The texts were chosen based on specific criteria, including their ability to convey the rhetorical implications of silence, their connection to the narrative context, and their effectiveness in highlighting silence's influence on character development and plot deepening. The findings reveal that silence is an effective rhetorical device that enhances the artistic dimensions of literary texts and deepens the reader's experience.

Keywords: Arabic Language and Literature, Rhetoric of Silence, Speech Gaps, "A Dreary Story", Chekhov

مقدمة

الصمت في البلاغة والأدب ليس مجرد غياب الكلام، بل هو وسيلة تعبيرية قائمة بحد ذاتها، يمكنه أن يحمل معاني عميقة قد تعجز الكلمات عن التعبير عنها. فهو قد يكون فعلاً مقصوداً يستخدمه الكاتب أو المتحدث لخلق تأثير معين، مثل التشويق، أو إظهار الحيرة، أو التأمل. كما أنه يمثل فترات من التأمل أو التوقف المؤقت الذي يتيح للشخصيات أو للقارئ فرصة لاستيعاب الأحداث أو المعاني. في بعض الأحيان، يكون الصمت أكثر بلاغة من الكلام لأنه يسمح للمشاعر والمعاني بالظهور دون الحاجة إلى الإفصاح المباشر عنها

الصمت كأداة بلاغية في الأدب له أهمية كبيرة لأنه يمنح النصوص بعداً إضافياً من التأمل والغموض؛ لما يحمله من دلالة موحية و طاقة شعورية قد تعجز اللغة عن إيصالها للمخاطب^١. عندما يصمت الشخص أو تتوقف الشخصيات عن الكلام في النص، قد يعكس ذلك مشاعر مكبوتة أو توترًا داخليًا أو حيرة، ما يفتح المجال للقارئ لاستكشاف هذه الطبقات المخفية من المعاني. على سبيل المثال، يمكن أن يُستخدم الصمت لإبراز لحظة من الحزن العميق أو الخوف، حيث لا توجد كلمات قادرة على التعبير الكامل عن تلك المشاعر. بالإضافة إلى ذلك، يمكن أن يشير الصمت إلى وجود فجوة بين الشخصيات، أو يُستخدم كوسيلة لإظهار قوة التأثير الذي تتركه بعض الأحداث

• الموضوع وحدوده وإطاره

تستعرض هذه المقالة مفهوم الصمت كأداة بلاغية في النصوص الأدبية، مع التركيز على كيفية توظيفه في التعبير عن مشاعر وعواطف معقدة مثل الحزن والحب والخوف والقلق. سنقوم بتحليل الفجوات الكلامية والفترات الصامتة التي قد تبدو للوهلة الأولى مجرد غياب للكلام، ولكنها في الواقع تؤدي دوراً مهماً في إثراء المعاني وتوجيه التفسير الأدبي

وتتمحور الدراسة حول تحليل النصوص الأدبية من خلال إلقاء الضوء على كيفية استخدام الصمت كوسيلة للتعبير عن مشاعر غير مُفصّح عنها، ومتى يصبح الصمت أداة فعّالة لتأكيد أو خلق توتر أو تعزيز المعنى. سنركز على نصوص أدبية مختارة من قصة «حكاية مملّة» لأنطون تشيخوف، حيث نبحت التوظيف الدلالي للصمت داخل السياق السرد، كما ننظر في كيفية تأثير الصمت على تجربة القارئ وتفسيره للنص

وقد تم اختيار النصوص محل الدراسة وفق معايير دقيقة تهدف إلى تحقيق أهداف البحث بشكل فعال، حيث كان التركيز على النصوص التي يظهر فيها الصمت كعنصر دلالي بارز يسهم في بناء المعنى، مع مراعاة تنوع السياقات السردية من خلال اختيار مشاهد تغطي الحوار، والوصف، والتأملات الداخلية. كما تم التركيز على النصوص التي يكشف فيها الصمت عن تأثير واضح على تطور الشخصيات أو الحبكة السردية، بالإضافة إلى النصوص التي توضح العلاقة بين الصمت والمشاعر الإنسانية، مثل الحزن، والقلق، أو الحب. وأخيراً، تمت مراعاة اختيار النصوص التي تتيح إمكانية التحليل الدلالي للصمت وتأثيره على تفسير القارئ وتفاعله مع النص، علماً أنه تم الاكتفاء بهذه النصوص لضمان عمق التحليل والتركيز

• أهداف المقالة

تهدف هذه الدراسة إلى:

- الكشف عن المعاني التي يحملها الصمت في مختلف السياقات الأدبية، وكيف يمكن أن يعبر الصمت عن المشاعر أو الأفكار بصورة بلاغية.
- فتح مجال للنقد الأدبي والبلاغي للنظر في استخدام الصمت بطرق جديدة، ودعوة الباحثين إلى استكشاف دور الصمت في أنواع أدبية وثقافات مختلفة
- إبراز دلالات الصمت في سياقات مختلفة، وفهم كيف يتغير تأثير الصمت بناءً على السياق الأدبي، سواء كان أثناء الحوار أو بعد أحداث مؤثرة.

• أهمية المقالة

تأتي أهمية المقالة من قدرتها على تقديم رؤية جديدة لدور الصمت في الأدب، إذ تكشف عن كيفية أن يكون الصمت عنصراً فاعلاً في بناء النصوص الأدبية وإثراء تجربتها. من خلال تحليل دلالات الصمت، توفر المقالة أدوات جديدة للنقاد والباحثين لفهم أعمق للأساليب البلاغية والتقنيات السردية في الأدب. كما تكمن أهميتها في إعادة النظر في دور الصمت كعنصر بلاغي، مما يمكن أن يسهم في تطوير أساليب تحليل أدبية جديدة وفهم أعمق للنصوص التي تتسم بالغموض أو الكثافة البلاغية

• إشكالية الموضوع

تكمن إشكالية الموضوع في فهم كيف يمكن للصمت، رغم غيابه الحسي، أن يحمل دلالات مؤثرة تسهم في تعزيز التعبير عن المشاعر والأفكار. يتناول هذا التساؤل مدى تأثير الصمت على قدرة النصوص الأدبية على إحداث التأثيرات المطلوبة وكيف يسهم في بناء المعنى على مستويات متعددة

• فرضيات المقالة

الصمت يمكن أن يكون أداة تعبير قوية لنقل مشاعر وأفكار لا تستطيع الكلمات التعبير عنها بشكل كامل.

الفجوات الكلامية يمكن أن تعزز من تأثير النصوص وتجعلها أكثر تعبيراً عن الحالة النفسية للشخصيات.

دلالات الصمت وتفسيره يتغيران بناءً على السياق الأدبي، سواء كان أثناء الحوار أو بعد أحداث رئيسة.

• المنهج العلمي المستخدم

١ رسول بلاوي، «الوظائف التفاعلية لظاهرة الصمت في شعر طلال سعيد الجنيني»، مجلة الجمعية الإيرانية للغة العربية وآدابها ٥٦ (خريف ٢٠٢٠)، ٦٦.

يعتمد البحث على منهج التحليل الأدبي كإطار منهجي لدراسة النصوص الأدبية، حيث يتم تطبيق هذا المنهج من خلال أدوات وآليات تحليلية للكشف عن الأبعاد الدلالية والتوظيفات السردية المرتبطة بالصمت، وفقاً للسياق الأدبي الخاص بكل نص

• هيكل البحث

تقوم خطة البحث على مقدمة: تتناول خلفية الموضوع، وموضوعه وحدوده، وأهدافه وأهميته، وفرضياته، والمنهج المستخدم. ثم يعقبها مبحثان الأول نظري: ويتناول الأبعاد البلاغية للصمت؛ حيث يستعرض كيف يُستخدم الصمت للتعبير عن المشاعر المعقدة والتأكيد على المعاني وتحليل الفجوات الكلامية، وبيان تأثيرها على بناء النصوص وتفسيرها، ثم دلالات الصمت في سياقات مختلفة. أما المبحث الثاني فهو: دراسة تطبيقية لبعض النصوص الأدبية المختارة من قصة «حكاية مملة: من مذكرات رجل عجوز» للكاتب الروسي أنطون تشيخوف، حيث يقوم البحث بتحليل التوظيف الدلالي للصمت البلاغي، مع الإشارة إلى أثرها على تجربة القارئ ودورها في إثراء تفسير النصوص. وأخيراً هناك خاتمة: تلخص نتائج البحث، ومناقشة الآثار المترتبة على فهم البلاغة والصمت في الأدب، وتقديم اقتراحات لمزيد من الدراسات

بهذه الطريقة، تسعى المقالة إلى تقديم تحليل متعمق ومتوازن لدور الصمت في الأدب وكيفية تأثيره على النصوص وتجربة القارئ.

١ الإطار النظري

الأبعاد البلاغية للصمت

قال صاحب المقاييس: «الصَّادُ وَالْمَيْمُ وَالنَّاءُ أَصْلٌ وَاحِدٌ يَدُلُّ عَلَى إِنْهَامٍ وَإِغْلَاقٍ»^٢. ومنه قولهم صمت الرجل وأصمت إذا سكت وأمسك عن الكلام^٣. وقيل الصمت أبلغ وأوسع دلالة من السكوت، إذ يُستخدم في حالتين: الأولى عند عدم القدرة على النطق، والثانية عند وجود القدرة عليه مع اختيار الامتناع عنه^٤. أما السكوت، فيعني التوقف عن الكلام مع القدرة عليه، وهذا القيد يميزه عن الصمت الذي لا يشترط فيه القدرة على النطق^٥. وفي الوقت الذي يعرف فيه الصمت على أنه غياب الكلام أو أنه «فترات من عدم الكلام أو عدم النطق في المحادثة»^٦، يرى آخرون أن الصمت: «يمكن أن يكون له معنى مثل الصفر في الرياضيات؛ فهو غياب ذو دالة»^٧. والواقع أن الصمت في الأدب هو أداة قوية متعددة الأبعاد، يمكن استخدامها بطرق مختلفة لتعميق المعاني وإبراز مشاعر محددة، حتى غدّه بعض الباحثين شكلاً من أشكال الكلام^٨.

وفي هذا القسم، نستعرض بعض الأبعاد البلاغية الرئيسة للصمت في النصوص الأدبية، علماً أننا سنقوم بالتمثيل عليها وعلى غيرها في الجانب التطبيقي من هذا البحث

التعبير عن المشاعر المخفية أو المعاني المعقدة

الصمت غالباً ما يستخدم للتعبير عن مشاعر معقدة لا يمكن ترجمتها بسهولة إلى كلمات^٩. قد يعتمد الكاتب إدخال لحظات صمت بين الشخصيات أو في تدفق السرد ليعبر عن مشاعر مثل الحزن العميق، والصدمة، أو الحب المكبوت^{١٠}. هذه اللحظات من الصمت تتيح للقارئ فرصة للتأمل في الموقف، وفهم المشاعر الدفينة التي لا يتم الإفصاح عنها بشكل مباشر. على سبيل المثال: الصمت في مشهد وداع بين حبيبين يعكس حالة عاطفية شديدة العمق لا تحتاج إلى كلمات لتوضيحها، حيث يكون غياب الحوار جزءاً من التعبير عن المشاعر. في مواقف الفقد أو الخسارة، يصبح الصمت وسيلة طبيعية للتعبير عن الألم والشعور بالعجز، كونه يعكس حالة من التأمل الداخلي والتفاعل النفسي مع الحدث، دون الحاجة إلى الإفصاح اللفظي. الصمت هنا ليس أفضل أو أقل من الكلام، بل هو شكل آخر من أشكال التواصل، ينسجم مع طبيعة الموقف وما يحمله من معاني ودلالات

خلق توتر أو تأكيد معاني معينة في النص

الصمت ليس فقط وسيلة للتعبير عن المشاعر، ولكنه أيضاً أداة قوية لخلق توتر أو تعزيز معاني معينة في النص، حيث يمكن أن يؤلّد حالة من الترقب والقلق لدى القارئ أو الشخصيات، فعلى سبيل المثال: في مشهد مواجهة بين شخصيات متعارضة، قد يؤدي الصمت المفاجئ إلى تصاعد التوتر، مما يثير التساؤلات حول ما سيحدث بعد ذلك

كما أن الصمت يمكن أن يؤكد أو يعزز معنى محدد في النص^{١١}. فمثلاً عندما يصمت الشخص بعد إفصاح عن حقيقة مؤلمة، يمكن أن يعكس هذا الصمت حجم الصدمة أو الثقل العاطفي لهذه الحقيقة. وهذا يقودنا إلى القول بأن الصمت هو ما يضيف على اللحظة أهميتها وعمقها

٢ أحمد بن فارس، مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام هارون (دمشق: دار الفكر، ١٩٧٩)، «صمت»، ٣/٣٠٨.

٣ ابن القطاع الصقلي، الأفعال (القاهرة: عالم الكتب، ١٩٨٣)، «صمت»، ٢/٢٣١.

٤ الراغب الأصفهاني، الذريعة إلى مكارم الشريعة، تحقيق أبو اليزيد أبو زيد العجمي (القاهرة: دار السلام، ٢٠٠٧)، ١٩٢.

٥ أبو البقاء الكفوي، الكليات، تحقيق عدنان درويش - محمد المصري (بيروت: مؤسسة الرسالة، د.ت)، ٥٠٩.

6 Yan Zuo, *The Golden Silence: A Pragmatic Study on Silence in Dyadic English Conversation* (Muenchen: Lincom Europa, 2002), 4.

7 William Samarin, "The Language of Silence," *Practical Anthropology* 3/12 (1965), 115.

8 Adam Jaworski, *The Power of Silence: Social and Pragmatic Perspectives* (Newbury Park, California: Sage, 1993); Muriel Saville-Troike, "The Place of Silence in an Integrated Theory of Communication," *Perspectives on Silence*, ed. Deborah Tanen - Muriel Saville-Troike (Norwood, N.J.: Ablex Publishing Corporation, 1985).

9 Nicholas Rescher, "The Significance of Silence," *European Review* 6/1 (February 1998), 91.

10 Hussein Ali Abbas, "Silence in Jane Urquhart's *The Stone Carvers*", *International Journal of Research in Social Sciences & Humanities* 12/03 (2022), 88-90.

11 Deborah Tannen, "Silence: Anything But," *Perspectives on Silence*, ed. Muriel Saville-Troike (Norwood, N.J.: Ablex Pub. Corp., 1985), 93-111.

مقارنة بين الصمت والكلام في تحقيق التأثير البلاغي

في النصوص الأدبية، يؤدي كل من الصمت والكلام دوراً مهماً في تحقيق التأثير البلاغي، ولكن لكل منهما خصائصه المميزة^{١٢}. وهي كالتالي:

- الكلام يستخدم لنقل المعلومات والأفكار بشكل مباشر، بينما الصمت يوظف لفتح المجال أمام التأمل والتفسير الشخصي^{١٣}.
- الكلام يمكن أن يكون أداة للتوضيح والإقناع، لكنه قد يكون محدوداً عندما يتعلق الأمر بالتعبير عن مشاعر عميقة أو معقدة^{١٤}. في المقابل، يوفر الصمت مساحة للقارئ للتفكير وتفسير ما يحدث، مما يجعله شريكاً نشطاً في العملية الإبداعية. الصمت يمكن أن يكون أيضاً إشارة إلى شيء غير معلن أو غير مفصح عنه، مما يعزز من شعور الغموض أو التأمل
- في المواقف التي يستخدم فيها الكلام والصمت معاً، يمكن أن يكون التباين بينهما أداة بلاغية فعالة. على سبيل المثال، قد يعقب حوار طويل لحظة صمت حاسمة، مما يعزز من تأثير الكلمات التي قيلت قبل ذلك، أو قد يكون الصمت هو ما يفسح المجال لتفسيرات متعددة، مما يزيد من عمق النص
- إذن، الصمت في البلاغة الأدبية ليس مجرد غياب للكلام، بل هو أداة غنية بالمعاني والتأثيرات، سواء استخدم للتعبير عن مشاعر معقدة أو لخلق توتر، أو كوسيلة لتعميق المعاني، فإنه يشكل جزءاً لا يتجزأ من البنية البلاغية للنص الأدبي. هذه الأبعاد المختلفة للصمت تجعله عنصراً حيوياً في السرد الأدبي، يمكن أن يضفي على النصوص أبعاداً جديدة من التأويل والفهم
- الفجوات الكلامية ودلالاتها
- الفجوات الكلامية والفترات الصامتة في النصوص الأدبية تحمل في طياتها معاني خفية قد تكون أبلغ من الكلمات نفسها^{١٥}. هذه الفجوات لا تحدث بشكل عشوائي، بل يتم توظيفها بذكاء من قبل الكتاب لتوجيه القراء نحو استكشاف أعمق للمعاني والشخصيات والأحداث؛ إذ إن «كل مساحة من الصمت لها معنى معين يمكن نقله»^{١٦}.
- تمثل الفجوات الكلامية تلك اللحظات التي يتوقف فيها الحوار أو السرد، تاركة مساحة فارغة على الصفحة أو في تدفق النص. هذه الفجوات ليست مجرد توقف للحديث، بل هي سكتات هادفة يمكن أن «تنقل معاني مختلفة، وتؤدي مجموعة من الوظائف»^{١٧}. قد يستخدم الكاتب هذه الفجوات لتحقيق أهداف عدة، منها
- تعميق التأمل:
- الفجوات الكلامية تتيح للقارئ فرصة لاستيعاب المعلومات السابقة أو التفكير في معاني خفية. على سبيل المثال: في لحظة الكشف عن سر ما، قد يتبع ذلك فجوة صامتة تعطي للقارئ وقتاً لاستيعاب الصدمة أو التفكير في تبعات هذا الكشف
- إبراز التوتر أو الصراع:
- قد تستخدم الفجوات الكلامية أيضاً لإبراز التوتر بين الشخصيات، فعندما يتوقف الحوار فجأة بين شخصين، قد يشير ذلك إلى صراع داخلي أو حيرة لا تستطيع الكلمات التعبير عنها
- خلق إيقاع سردي:
- تساهم الفترات الصامتة في تشكيل إيقاع النص. قد تتبع لحظات من الحوار المكثف فجوة صامتة تمنح القارئ استراحة نفسية، أو قد تستخدم لتعزيز وتيرة الأحداث أو التأكيد على نقطة معينة
- كيف تستخدم الشخصيات الأدبية الصمت للتواصل بطريقة غير مباشرة؟
- الصمت ليس فقط أداة يستخدمها الكاتب، بل يمكن أن يكون أيضاً وسيلة فعالة للشخصيات الأدبية للتواصل بطريقة غير مباشرة. الشخصيات قد تختار الصمت لأسباب متعددة، وكل منها يحمل دلالة معينة، نعرضها كما يلي
- الدفاع أو الهروب:
- قد تختار الشخصيات الصمت عندما تواجه موقفًا صعبًا أو محرجًا. هذا الصمت يمكن أن يعكس رغبة في الهروب من مواجهة الحقيقة، أو تجنب قول شيء قد يؤدي الآخرين

12 Suzan Aiken, *Silence as a Rhetor's Tool: Rhetorical Choices for and Uses of Silence* (ProQuest LLC: Bowling Green State University, Doctor Of Philosophy, 2012).

13 Eva Alerby - Jo'runn Eli'do'ttir Alerby, "The Sounds of Silence: Some Remarks on the Value of Silence in the Process of Reflection in Relation to Teaching and Learning," *Reflective Practice* 4/1 (February 2003), 41-51.

14 Darcy Marlow, "Feelings That Cannot Be Put into Words," *The Legacy of Edith Kramer*, ed. Lani Gerity - Susan Ainlay Anand (New York: Routledge, 2017), 15-22.

15 Anne-Mareike Wetter, "Speaking from the Gaps: The Eloquent Silence of God in Esther," *Reflections on the Silence of God*, ed. Bob E.J.H. Becking (BRILL, 2013), 153-167.

16 Theodor Reik, "The Psychological Meaning of Silence," *Psychoanalytic Review* 55/2 (1968), 183.

17 Biok Behnam - Nastaran Nosratzadegan, "A Discourse Study of Rhetorical Silence in Persian and English Literature," *International Journal of Academic Research in Progressive Education and Development* 3/4 (October 24, 2014), 161.

إظهار السيطرة:

في بعض الأحيان، يُستخدم الصمت كوسيلة للسيطرة في العلاقة بين الشخصيات. الصمت الطويل من قبل شخصية ما قد يكون إشارة إلى قوة داخلية أو محاولة لفرض هيبتها على الآخرين

التعبير عن المشاعر بالصمت:

عندما تعجز الشخصيات عن التعبير عن مشاعرها بالكلمات، قد تلجأ إلى الصمت كوسيلة بديلة للتعبير. في العلاقات العاطفية، قد يكون الصمت دلالة على حب عميق لا يمكن للكلمات أن تنقله. كذلك، في لحظات الفقد، يعكس الصمت أحيانًا الحزن الكبير والعجز عن التعبير. ويمكن أن يكون الصمت أداة للتعبير عن مشاعر أخرى، مثل الخوف، القلق، أو حتى الغضب، مما يبرز تنوع دلالاته وقدرته على إيصال أعماق النفس البشرية

دلالات الصمت في سياقات مختلفة

الصمت يمكن أن يحمل دلالات متعددة حسب السياق الذي يظهر فيه^{١٨}، وهنا بعض الأمثلة:

الصمت أثناء الحوار:

عندما يتوقف الحوار فجأة، يمكن أن يشير هذا إلى عدة أمور. إذا كان الصمت يحدث بعد جدال، فقد يعبر عن الاستسلام أو الحيرة. أما إذا حدث بعد لحظة رومانسية، فقد يشير إلى عجز الشخصيات عن التعبير عن مشاعرها العميقة

الصمت بعد حدث مؤثر:

بعد وقوع حدث كبير مثل وفاة شخصية أو كشف حقيقة صادمة، قد يستخدم الكاتب الصمت لتجسيد الصدمة أو الحزن. هذا الصمت يسمح للقارئ بالتفاعل مع الحدث واستيعاب تأثيره بشكل أعمق

وبالتالي يمكننا القول إن الفجوات الكلامية أداة سردية فعّالة تسهم في توجيه القارئ نحو استكشاف معاني أعمق من تلك الظاهرة على السطح النصي، مما يتيح قراءة أعمق وأكثر تفاعلاً مع النص مقارنةً بالقراءة التقليدية. كما يُمكن توظيف هذا الإجراء النقدي بشكل خاص في تحليل النصوص التي تزامن تأليفها مع أحداث تاريخية أو اجتماعية معينة، حيث يساعد في الكشف عن المقاصد الكامنة للنص وربطها بالسياق التاريخي والاجتماعي الذي نشأت فيه

٢ دراسة تطبيقية لنصوص أدبية:

”حكاية مملّة“ هي إحدى القصص الطويلة المميزة للكاتب الروسي ”أنطون تشيخوف“، وقد نُشرت في عام ١٨٨٩. تتسم هذه القصة بأسلوبها الواقعي العميق الذي يعكس حياة البطل ومعاناته الداخلية في مواجهة التقدم في العمر وفقدان المعنى في الحياة. تحكي القصة عن ”نيقولاي ستيفانوفيتش“، أستاذ جامعي وعالم معروف يبلغ من العمر ٦٢ عامًا. يعيش ”نيكولاي“ في حالة من الوحدة والفراغ العاطفي رغم شهرته المهنية. تتناول القصة تأملاته حول الحياة، والشيخوخة، والموت، وفقدان القدرة على التواصل مع أسرته ومحيطه. علاقته بزوجه وأولاده فاترة، ويشعر بالعجز عن تقديم الحب والدعم الكافي لهم. الصراع النفسي يتجلى في علاقته بـ”كاتيا“، ابنة صديق مقرب له، والتي تعيش معه كفرد من العائلة، إذ أنها تمثل له نافذة على معنى الحياة والحب المفقودين

الصمت هو عنصر دلالي بارز في القصة، يظهر من خلال الفجوات الكلامية بين الشخصيات، خاصة بين ”نيقولاي“ وأفراد عائلته، مما يعكس انفصالهم العاطفي وتباعدهم النفسي، ويعمّق بالضرورة الشعور بالوحدة والاعترا

في سياق القصة، تم اختيار الأمثلة بعناية لتوضيح كيف يمكن للصمت أن يكون وسيلة دلالية عميقة، وجرى التركيز على المواقف التي يظهر فيها الصمت كجزء أساسي من السرد، بما يساهم في بناء الشخصيات وتعميق الحبكة، بالإضافة إلى إبراز تأثيره النفسي في الكشف عن اضطرابات داخلية أو عواطف مكبوتة لدى الشخصيات

من جهة أخرى، تم الاهتمام بالمواقف التي يعكس فيها الصمت حالات نفسية معقدة مثل الوحدة أو العجز عن التواصل، مع التركيز على وظيفته في العلاقات الإنسانية. وبرز ذلك في مشاهد تُظهر فجوات عاطفية واجتماعية، مثل العلاقة بين ”نيكولاي“ وأفراد أسرته. ولضمان تنوع التحليل، شملت الأمثلة مشاهد مختلفة من القصة، تتنوع بين الحوارات المبتورة، والصمت التأملية، والتوقيفات التي تُضفي بُعدًا دراميًا إضافيًا للنص، مما يعكس أبعادًا متعددة للصمت في السياق السرد

النص الأول

”لو سئلت: ما الذي يشكل الآن القسمة الرئيسية والأساسية لوجودك؟ لأجبت: الأرق... وأمضي أذرع الغرفة من ركن لركن ساعة أو ساعتين وأتفحص اللوحات والصور المعروفة لي منذ زمن بعيد. وعندما أمل من المشي أجلس إلى مكتبي. أجلس بلا حراك، دون أن أفكر في شيء أو أشعر بأي رغبات... وأحب الإصغاء إلى الأصوات”^{١٩}

الصمت عنصر من عناصر الأرق:

يصف الراوي تجربته مع الأرق وكيف يتسبب الصمت في تفاقم معاناته. عندما يكون في حالة أرق، يصف كيف يضطر للبحث عن شيء ليشغله،

18 Renée Gendron, “The Meanings of Silence during Conflict,” *Journal of Conflictology* 2/2 (2011), 2-3.

19 Anton Çehov, *Hikaye Mumille: Min Muzakkirât Racul Acüz*, çev. Ebû Bekr Yusuf (el-Memleke el-Muttahide: Muessetu Hindâvî, 2024), 7.

مثل النظر إلى الصور أو قراءة الكتب دون اهتمام. هذا الصمت وعدم القدرة على النوم يعكس الصراع الداخلي والضياع الذي يشعر به

النص الثاني

«كان من الممكن أن تستخلص زوجتي من الخبرة اليومية أن النفقات لا تصبح أقل بسبب كثرة الكلام عنها، ولكن زوجتي لا تعترف بالخبرة... تقول كل ذلك بنبرة كأنما تفضي إليّ بخبر جديد

وأصغي إليها وأومئ آلياً... وأنفحص بتوتر وجه العجوز الخرقاء المترهلة، وأبحث فيها عن فاريبا، ولكن لم يبقَ من الماضي فيها سوى الخوف على صحتي... وأنا أألم وأنا أنظر إليها، ولكنني أعزيها ولو قليلاً، أسمح لها بأن تقول أي شيء، بل حتى أصمت عندما تظلم أحداً في أحكامها أو تبكتني لأنني لا أمارس العلاج ولا أؤلف كتباً مدرسية»²⁰.

يعكس النص لحظة مليئة بالتأملات الشخصية والذكريات، ويبرز بشكل واضح تأثير الصمت والحوار على تقديم صورة مركبة للشخصيات ومشاعرهم. وفيما يلي نحلل كيفية توظيف الصمت دلاليًا في هذا المشهد

التكرار والرتابة:

الصمت في النص يُبرز الرتابة والتكرار في الحياة اليومية للزوجين. تدخل الزوجة كل صباح بنفس الروتين، وتبدأ الحديث نفسه عن النفقات والصحة، في حين أن الزوج يستمع بغير اهتمام. الصمت هنا يُظهر أن هذا الروتين أصبح مملاً ومتوقعًا، وهو يعكس الشعور بالإرهاق من التكرار وعدم التغيير

التفكير والتأمل:

الزوج يستخدم الصمت كوقت للتفكير والتأمل في العلاقة بينه وبين زوجته. عندما ينظر إلى زوجته ويتساءل إذا كانت هي نفسها «فاريبا» التي أحبها ذات يوم، فإن الصمت يسمح له بمراجعة وتقييم التغيرات التي طرأت عليها وعلى علاقتها. هذا الصمت الداخلي يبرز الشعور بالحنين والخيبة، ويعزز من عمق المشاعر المتضاربة التي يشعر بها

الانفصال العاطفي:

الصمت يعكس التباعد العاطفي بين الزوجين. بينما تستمر الزوجة في حديثها الروتيني عن النفقات، يكون الزوج مشغولاً في أفكاره الخاصة حول التغيرات التي حدثت في شخصيتها. الصمت هنا يُظهر الشعور بالفجوة العاطفية والافتقار إلى التواصل العميق بين الزوجين، حيث يُستبدل الاتصال الفعال بالروتين اليومي والممل

دليل على التقدير المتغير:

عندما يتأمل الزوج في مظهر زوجته الحالي ويقارنها بصورتها السابقة، يكون الصمت وسيلة للتعبير عن الحزن والإحباط من التغيير الذي حدث. الصمت يعكس كيف أن الذكريات السابقة والواقع الحالي يتناقضان بشكل حاد، ويبرز شعور الزوج بالفقدان وعدم القدرة على التوصل إلى الشخص الذي كان يحبه ذات يوم

أداة للتعامل مع الفجوة العاطفية:

في النهاية، يُظهر الصمت كيف أن الزوجين يحاولان التكيف مع الفجوة العاطفية بينهما، فالزوجة تُظهر ندمًا على نسيان الشاي وتعتذر، في حين أن الزوج يعزي نفسه بقبول الوضع الحالي والتكيف معه. الصمت هنا يعكس محاولة كل طرف للتعامل مع التغيير الكبير في حياتهم، حيث لا يوجد الكثير من الكلمات التي يمكن أن تعبر عن عمق هذا التغير

وهكذا يعزز الصمت في هذا النص من فهم القارئ لحالة الزوجين وتطور علاقتها، فمن خلاله، يُسمح للقارئ بالانغماس في أفكار الزوج ومشاعره الداخلية، مما يضيف عمقًا إضافيًا للتجربة القرائية. ومن جهة أخرى يُظهر الجوانب غير المرئية للعلاقة، ويعزز من التوتر العاطفي والحنين إلى الماضي، كما يعكس التناقض بين الذكريات والواقع، ويُبرز الشعور بالانفصال العاطفي الذي يعاني منه الزوج

النص الثالث:

«أنا لا أستطيع أن أعطيك «مقبول». اذهب وذاكر المحاضرات قليلاً ثم تعال. وعندئذٍ سنرى. فترة صمت. وتراودني رغبة في تعذيب الطالب قليلاً لأنه يحب البيرة والأوبرا أكثر من العلم، فأقول له متنهّدًا: في رأيي أن أفضل ما تستطيع أن تفعله الآن هو أن تترك تمامًا كلية الطب... وأقول له: بالطبع لن تزداد علمًا لمجرد أنك ستقدم لي الامتحان خمس عشرة مرة أخرى، ولكن ذلك سيربي فيك الصلابة. حسنًا، لا بأس حتى بهذا

ويحل الصمت. أنهض وأنتظر انصراف الضيف، أما هو فيقف ويتطلع إلى النافذة، ويحكّ لحيته الصغيرة ويفكر. وأشعر بالضجر»²¹.

في هذا النص، الصمت يؤدي دورًا مهمًا في إظهار الديناميات بين الأستاذ والطالب، وتحديد المشاعر والأفكار التي قد لا تكون ظاهرة بشكل مباشر في الحوار. دعنا نحلل كيف يتم توظيف الصمت في هذا السياق

بناء التوتر:

هذه اللحظة من الصمت تمنح القارئ فرصة للشعور بالترقب حول رد الفعل التالي للأستاذ، مما يجعل الجواب القادم أكثر تأثيرًا ودقة.

20 Çehov, Hikaye Mumille, 7-8.

21 Çehov, Hikaye Mumille, 18.

التفكير العميق:

الصمت الذي يعقب طلب الطالب يتيح للأستاذ وقتاً للتفكير بعمق في كيفية التعامل مع الطلب، وربما يشير إلى تردد الأستاذ في اتخاذ قرار، ويُظهر كيف أنه يحاول موازنة بين الشفقة على الطالب وضرورة الحفاظ على معايير الأمانة الأكاديمية
تأكيد الصرامة:

عندما يبدأ الأستاذ في التعبير عن رأيه بأن الطالب يجب أن يترك الكلية، الصمت قبل هذا التصريح يعزز من جديته، ويُظهر كيف أن الأستاذ يختار كلماته بعناية وأنه مصمم على تقديم نصيحة قاسية رغم ما قد يتبعها من مشاعر غير مريحة
الاستياء الداخلي:

بعد حديث الأستاذ للطالب عن ضرورة ترك الدراسة إذا لم يكن يحبها، يحدث صمت في النص. هذا الصمت يعبر عن استياء الأستاذ من عدم جدية الطالب وعدم قدرته على فهم نصيحته. وبالتالي شعور الأستاذ بالإحباط من وجود طلاب لا يظهرون شغفاً حقيقياً تجاه العلم
رمز للتفكير والتردد:

بعد أن يطرح الأستاذ نصيحته، يظهر الصمت في مشهد الطالب وهو ينظر إلى النافذة ويدلك لحيته الصغيرة. الصمت هنا يُظهر تفكير الطالب وتردده، ويعكس صراعه الداخلي حول ما إذا كان سيستمر في المحاولة أو ينسحب
أداة لتسليط الضوء على اللامبالاة:

عندما يشعر الأستاذ بالضجر، يعبر الصمت عن إحساسه بالملل وعدم اكرائه بالنتائج المتوقعة، ويُظهر أن الموقف أصبح روتينياً بالنسبة له.

التباين بين المشاعر:

هنا، الصمت يُبرز التباين بين ما يشعر به الأستاذ (الضجر) وما يشعر به الطالب (التردد والقلق). ومن ناحية أخرى فهو يجعل القارئ يلاحظ التباين بين الحالة النفسية لكل شخصية ويعزز من فهم الصراع الداخلي لكل منهما

وهكذا يلاحظ في هذا النص أن الصمت يُستخدم كأداة قوية لتوضيح الصراعات الداخلية والضغوط التي يعاني منها كل من الأستاذ والطالب. كما يعكس الانفصال بين مشاعرهم، ويعزز من فهم القارئ لتجربة الشخصيات وتحدياتهم، مما يُضيف عمقاً وتجربة أدبية غنية
النص الرابع:

“يسعدني جداً يا زميل أن أكون ذا فائدة لك، ولكن دعنا نتفق أولاً على ما معنى الرسالة. من المتعارف عليه أن المفهوم من هذه الكلمة أنها مؤلف يمثل نتاجاً للإبداع المستقل. أليس كذلك؟ أما المؤلف المكتوب حول موضوع يقدمه آخرون، وتحت إشراف آخرين، فله اسم آخر ...
ويلوذ الطبيب بالصمت، فأنفجر، وأقفز من مكاني وأصرخ بغضب: ما لكم تأتون إلي جميعاً، لا أفهم! هل أنا صاحب دكان أم ماذا؟ ...
يلوذ الطبيب بالصمت، فقد تحمر وجنتاه...

وأقول بغضب: لست صاحب دكان، شيء عجيب، لماذا لا تريد أن تكون مستقلاً؟ لماذا تنفر من الحرية إلى هذا الحد؟ وأقول غير ذلك الكثير، ولكنه يلود بالصمت. وفي النهاية تهدأ ثأرتي شيئاً فشيئاً، وبالطبع أستسلم. سيحصل الطبيب مني على الموضوع الذي لا يساوي خردة، وسيكتب تحت إشرافي رسالة لا حاجة إليها، وسينجح بجدارة في المناقشة المملة، وسيحصل على الدرجة العلمية التي ليس بحاجة إليها”²².

في هذا المقطع، يتم توظيف الصمت بشكل فعال ليعكس العديد من الدلالات النفسية والعاطفية بين الشخصيات:

الاحترام والخضوع:

صمت الطبيب الشاب بعد أن انفجر الأستاذ في وجهه، يعبر عن احترامه العميق للأستاذ ورغبته في الحفاظ على علاقة مهنية معه، رغم الإهانة التي تعرض لها. الصمت هنا هو وسيلة للطبيب للحفاظ على كرامته وتجنب المواجهة
الفجوة بين الأجيال:

الصمت الذي يسود بين الأستاذ والطبيب الشاب يمكن أن يكون إشارة إلى الفجوة بين الأجيال، حيث يشعر الأستاذ بعدم الفهم والضغط من قبل الجيل الأصغر الذي يطلب منه الدعم والمساعدة، بينما يشعر الطبيب الشاب بعدم الاستقلالية والرغبة في الاعتماد على خبرة الأستاذ
أداة لتأجيج التوتر:

الصمت المتكرر بين الشخصيات يزيد من حدة التوتر، ويعمق الإحساس بالاختلاف في وجهات النظر بينهما. هذا الصمت يجعل اللحظة أكثر ثقلًا وأقل احتمالاً لتفريغ التوتر بالكلام، مما يخلق جواً من عدم الارتياح
الإحباط والخوف:

صمت الطبيب الشاب بعد انفعال الأستاذ يعكس خوفه من فقدان الفرصة للحصول على دعم الأستاذ، ويبرز حالة الإحباط التي يعيشها في هذا

22 Çehov, Hikaye Mumille, 19-20.

الموقف

التعبير عن السلطة:

انفجار الأستاذ ثم صمته اللاحق يعكس ديناميكية السلطة بين الشخصيات، حيث يشعر الأستاذ بأنه يتمتع بسلطة مطلقة على الطبيب الشاب، بينما يعبر الصمت عن استسلام الطبيب لهذه السلطة

الصمت في هذا السياق يؤدي دوراً محورياً في إبراز التوتر بين الشخصيات، كما يعكس الفجوة الجيلية والصراع الداخلي الذي يعاني منه كل من الأستاذ والطبيب الشاب. ويوظف الصمت كأداة سردية تمكن الكاتب من تعميق تجربة القارئ داخل النص، مما يساهم في تقديم فهم أعمق لتكوين الشخصيات وتعقيد تفاعلاتها النفسية

النص الخامس

“وتستلقي “كاتيا” أياً ما بكاملها على الأريكة وتقرأ الكتب ومعظمها من القصص والروايات. ولا تخرج من البيت إلا مرة واحدة في اليوم، بعد منتصف النهار، لكي تزورني

أنا أعمل، وكاتيا جالسة على الكنبه غير بعيد عني صامته تندثر بالशल كأنها مقرورة... وأحياناً أوجه إليها سؤالاً بطريقة آلية، فتجيب إجابة موجزة جداً. أو، لكي أرتاح قليلاً، ألتفت نحوها وأنظر إليها وهي مستغرقة في التفكير، تقلب صفحات مجلة طبية ما أو جريدة. وعندئذ ألاحظ أن وجهها لم يعد يحمل تعبير البراءة السابق. أصبح الآن بارداً، لا مبالياً، شاردًا مثل وجوه الرقاب الذين يضطرون إلى انتظار القطار طويلاً... ولم يعد فيها حب الاستطلاع السابق، ولا توجه إليّ أسئلة، كأنما جرّبت كل شيء في الحياة ولا تنتظر سماع أي جديد”²³.

في هذا المقطع، يوظف الكاتب الصمت ليعبر عن تحول عميق في شخصية “كاتيا” وعلاقتها بالراوي:

الصمت مرآة للتغير الداخلي:

الصمت الذي يحيط بـ “كاتيا” يعكس التغير الكبير الذي طرأ عليها. كانت “كاتيا” سابقاً فضولية ومليئة بالحياة، أما الآن فقد أصبحت غير مبالية وباردة وشاردة. هذا التحول في شخصيتها يظهر بشكل جلي من خلال صمتها المتكرر، حيث لم تعد تسأل أو تتفاعل كما كانت تفعل في السابق

الاستسلام:

“كاتيا” التي كانت تملأ المكان بحضورها وتفاعلاتها، أصبحت الآن مستسلمة لحالة من الخمول واللامبالاة. الصمت هنا يعكس حالة من الانعزال الداخلي والانفصال عن العالم الخارجي، وكأنها فقدت اهتمامها بالحياة. ويبدو ذلك متوقعاً بعد الأحداث المأساوية التي مرّت بها، مثل حالة الإحباط من زملائها ودفن طفلها ومحاولتها الانتحار

إشارة إلى فقدان الاتصال:

الصمت بين “كاتيا” والراوي يعكس فقدان الاتصال العاطفي بينهما. كان وجودها مصدر راحة وإلهام للراوي، أما الآن فقد أصبحت زيارة “كاتيا” مجرد عادة غير مؤثرة. الصمت هنا يعبر عن فقدان التواصل الحقيقي بين الشخصيتين

التعبير عن الوحدة:

“كاتيا”، التي تقضي أيامها على الأريكة تقرأ وتفكر في صمت، تبدو وكأنها تعيش حالة من الوحدة العميقة. صمتها يعكس انقطاعها عن الحياة الاجتماعية وعن تفاعلها مع الآخرين، مما يعزز من شعورها بالوحدة والعزلة

التعبير عن الحزن والكآبة:

الصمت المتكرر في هذا المقطع يضيف جواً من الكآبة على النص، بل هو انعكاس لحالة نفسية مليئة بالحزن والكآبة. كاتيا تعيش في عالمها الداخلي، ولا تشعر بالحاجة إلى التفاعل مع من حولها. مما يجعل القارئ يشعر بثقل الحياة التي تعيشها كاتيا، وبالفجوة التي تفصل بينها وبين الراوي

التعبير عن الخيبة:

فقدان حب الاستطلاع لدى “كاتيا” وصمتها يعبران عن خيبة أملها في الحياة، وكأنها جرّبت كل شيء ولم تجد فيه ما يستحق الاهتمام.

الصمت هنا يرمز إلى الانفصال العاطفي والروحي بين كاتيا والعالم من حولها، وهو أيضاً وسيلة يعبر بها الكاتب عن التغيرات النفسية العميقة التي تمر بها كاتيا، مما يضيف بُعداً نفسياً معقداً لشخصيتها. من خلال توظيف الصمت، يتمكن الكاتب من تقديم رؤية عميقة حول تأثير الحياة الروتينية والانعزال على النفس البشرية. بعبارة أخرى يريد تشيخوف أن يعرض لنا أثر القيم المجتمعية والأوضاع الاجتماعية في تحطيم الأفراد، ويكشف عن المدى الذي يمكن أن يصل إليه الإنسان في حال انعدام التواصل العاطفي والفكري، مما يؤدي في النهاية إلى الانسحاب الداخلي والصمت القاتل

النص السادس

“تستلقي كالعادة على كنبه تركية أو على أريكة وتقرأ كتاباً ما. وعندما تراني ترفع رأسها بكسل، وتجلس وتمد لي يدها.

- وأنت دائماً مستلقية - أقول بعد صمت قصير واستراحة - هذا مضر بصحتك. هلا وجدت لك عملاً!

23 Čehov, *Hikaye Mumille*, 25-26.

- هه؟

- أقول هلا وجدت لك عملاً.

- أي عمل؟ المرأة لا يمكن أن تكون سوى عاملة بسيطة أو ممثلة.

- فليكن! إذا لم يكن من الممكن أن تصبحي عاملة فلتعملي ممثلة.

تصمت.

فأقول بشيء من المزاح: تزوجي إذن.

- ليس هناك من أتزوجه. ولا داعي^{٢٤}.

في هذا المقطع، يظهر توظيف الصمت كأداة درامية تعزز من تعبير النص عن الصراع والقلق وتعميق الدلالات النفسية والشخصية بين المتحاورين؛ يمكن تحليل دور الصمت دلاليًا في هذا النص من خلال النقاط التالية

الملل والاستسلام:

يظهر الصمت في بداية الحوار بعد سؤال الراوي لكاتيا عن إيجاد عمل، وكأنه يرمز إلى شعورها بالملل والاستسلام لحالة الركود التي تعيشها. هذا الصمت يعكس قلة الحماس وغياب الدافع لديها للبحث عن أي تغيير في حياتها

التفكير والتردد:

كاتيا تصمت قبل أن تجيب عن اقتراح الزواج. هذا الصمت قد يكون إشارة إلى تفكير عميق في السؤال، أو ربما تردد وعدم اقتناع بفكرة الزواج. الصمت هنا يعبر عن ترددها وعن غياب اليقين

الرفض المستتر:

بعد أن يطرح الراوي فكرة الزواج، تصمت كاتيا للحظة ثم ترد بأنه «ليس هناك من أتزوجه. ولا داعي». هذا الصمت يحمل دلالة على رفضها الداخلي لفكرة الزواج أو ربما لعدم اقتناعها بفائدته في حياتها. الصمت هنا يعكس موقفًا داخليًا مغايرًا لما تقوله علنًا

الانفصال العاطفي:

بالرغم من وجود حوار بين الشخصيتين، إلا أن الصمت يعكس انفصالًا عاطفيًا وغياب التواصل الحقيقي بينهما. الردود القصيرة واللامبالية من كاتيا توحي بأنها ليست مندمجة فعليًا في الحوار، مما يعزز شعور الراوي بالعزلة. تلك العزلة التي قد تكون انعكاسًا لواقع اجتماعي أوسع يعيشه المجتمع الروسي، وربما تكون جزءًا من بناء بيئة درامية تناسب شخصياته وحبكته، خاصة أن تشيخوف معروف بتقديم شخصيات واقعية تعاني من صراعات داخلية ووجودية ضمن بيئات تعزز من هذه الصراعات

عدم الفهم أو الرفض:

عندما يُسأل عن العمل، تظل كاتيا صامتة بعد الاستفسار. هذا الصمت يعكس عدم فهمها أو رفضها للفكرة. بدلاً من تقديم جواب مباشر، تترك الصمت يعبر عن عدم اهتمامها أو استعدادها للتعامل مع القضية المطروحة

أداة لتسليط الضوء على التوتر:

الحوار بين الراوي و"كاتيا" مليء بالتوتر المكتوم. الصمت بعد المناقشة حول عمل كاتيا أو الزواج يعزز من حدة هذا التوتر ويوضح الفجوة بين توقعات الشخصيات ومواقفهم، حيث يبدو كل منهما غير مقتنع تمامًا بما يقوله الآخر، مما يعكس جوًا من القلق وعدم الرضا فضلا عن الصراع الداخلي الذي تعاني منه كاتيا

الصمت كإضافة للتجربة العاطفية:

الصمت هنا يضيف بعدًا عاطفيًا إلى المحادثة. يتجلى تأثير الصمت في كيفية تعامل الشخصيات مع موضوعات حساسة مثل العمل والارتباط. يُشعر القارئ بعمق المشاعر والصراعات التي يمر بها كل من الشخصيتين

الصمت في هذا الحوار يستخدم كأداة تعبير عن حالة عدم الرضا والانفصال الداخلي التي تعيشها كاتيا. وهو يضيف بُعدًا نفسيًا للشخصية، حيث يظهر أن هناك ما تخفيه أو ما لا تريد مواجهته. كما يعكس الصمت في الحوار عدم وجود توافق بين الشخصيتين، مما يعمق من تأثير المشهد على القارئ ويجعله يشعر بالتوتر والقلق الذي يسود العلاقة بينهما

النص السابع:

“وأسأل نفسي: ألا يجب حُفًا أن أتعالج لدى أحد زملائي؟ وعلى الفور أتصور زميلي هذا وهو يتجه إلى النافذة في صمت بعد أن يكشف علي، ويفكر، ثم يلتفت نحوي، ويقول بنبرة لا مبالية، وهو يحرص ألا أقرأ الحقيقة على وجهه: “حتى الآن لا أرى شيئًا ذا بالٍ. ومع ذلك يا زميلي، أنصحك أن

تتوقف عن التدريس...” وستسلبني هذه الكلمات آخر أملٍ لدي”^{٢٥}.

في هذا المقطع، يتجلى توظيف الصمت كوسيلة قوية للتعبير عن القلق الداخلي والخوف، مما يضيف عمقاً على تجربة الشخصية ويعزز من التأثير الأدبي للنص. يمكن تحليل دور الصمت في هذا النص من خلال النقاط التالية

الصمت كدلالة على الحقائق المرعبة:

تخيل الشخصية لصمت زميلها الطبيب بعد الكشف عليها ثم التفاته ببطء نحوها يعزز من الشعور بالخوف. هذا الصمت الطويل يخلق جوّاً من الرهبة، حيث يملأ الشخصية بالتوتر قبل أن ينطق زميلها بالكلمات. الصمت هنا يصبح أداة لجعل الحقيقة المحتملة أكثر رعباً مما قد تكون عليه بالفعل الصمت وسيلة لقتل الأمل:

عندما يتحدث زميله بلهجة لا مبالية بعد فترة من الصمت، يحطم ذلك كل أمل كانت الشخصية متمسكة به. الصمت الذي يسبق الكلام يُضخم من وقع الكلمات، حيث يسهم في تحفيز الشخصية نفسياً لتلقي خبر سيء، ويعزز من تأثيره السلبي

أداة للتأمل الشخصي:

الشخصية تغرق في التفكير حول حالتها الصحية بعد مغادرتها لكاتيا، ويبدو أن الصمت الداخلي والخارجي يتيح لها فرصة لمراجعة مخاوفها والوقوف على حقيقة قلقها

بناء التوتر الدرامي:

الصمت الذي يسبق النطق بالحقيقة يعزز التوتر في النص، حيث يضيف بعداً درامياً لخيال الشخصية عن رد فعل زميله. هذا الصمت يبرز التأثير العميق الذي قد يكون للحكم البارد على الحالة النفسية للشخصية، مما يضيف طبقة من التوتر والرغبة إلى الموقف، تجعل القارئ يشعر بالضغط النفسي المتزايد لدى الشخصية، ويعزز من تأثير اللحظة

إبراز المشاعر:

الشخصية الرئيسية تغادر منزل “كاتيا” وهي مشوشة ومفزعة من الحديث عن مرضها. يبدأ الصمت في الظهور عند تخيلها للموقف الذي قد يحدث عند زيارتها لأحد زملائها الأطباء. الصمت الذي يسبق كلام زميله الطبيب يعكس التردد والقلق العميقين حول حالته الصحية، حيث إن صمت الطبيب يعطي انطباعاً بأن هناك شيئاً خطيراً يحاول إخفاه. الشخصية تشعر بالاضطراب والقلق بشأن حالتها، وهذا الصمت يعزز من شعور عدم الأمان والتردد. ومن جهة أخرى عندما يتخيل “نيكولاي” زميله وهو يصف حالته الصحية، يعكس الصمت في تصويره، كيف يمكن أن يكون الحكم عليه بارداً وغير مبالٍ، ويبرز حالة الإحباط واليأس التي يشعر بها، مما يعمق من التأثير العاطفي للنص

الصمت دليل على عدم اليقين:

الصمت الذي يتبع الحديث عن الحالة الصحية يشير إلى عدم اليقين والتردد في اتخاذ القرارات. الشخصية تتساءل عن مدى حاجتها للعلاج، ويعزز الصمت من شعورها بالضياع وعدم القدرة على اتخاذ خطوات واضحة

في هذا المقطع، يُستخدم الصمت بفعالية لتعزيز الأثر النفسي والتعبير عن مشاعر الشخصية. كما يزيد من عمق التجربة الأدبية من خلال تقديم لمحة عن القلق والتوتر الذي تعيشه الشخصية، ويُضيف بعداً درامياً للتفاعل بين الشخصية وحالتها الصحية. من خلال تحليل الصمت، يتضح كيف يمكن أن يكون أداة تعبير عن المخاوف والرغبة من المجهول، تعكس الحالة الذهنية المترددة وغير المستقرة. بل إن تأثير الكلمات يتعاظم من خلال الصمت الذي يسبقها، مما يجعل الحقيقة المحتملة أكثر قسوة وصعوبة في تقبلها، وهو ما يعمق من تجربة القارئ ويجعله يعيش حالة القلق والتوتر مع الشخصية

النص الثامن

”في السابق كنت أصبر على وجوده في صمت، أما الآن فأوجه إليه تعليقات لاذعة تجعل زوجتي و”ليزا” تحمران خجلاً...ولما كان يعلم أن زوجتي وابنتي تقفان في صفه فإنه يتبع الأسلوب التالي: يرد على تعليقاتي اللاذعة بصمت متسامح (كأنما يريد أن يقول: «لقد خرف العجوز فما جدوى الحديث معه؟») أو يسخر مني ببشاشة”^{٢٦}.

في هذا المقطع، الصمت يؤدي دوراً بارزاً في التعبير عن التوتر النفسي والاضطراب الداخلي للشخصية. يمكن تحليل تأثير الصمت في النص على النحو التالي

إظهار عدم التأثير:

رد “جينكر” بصمت متسامح وسخري يعزز من إظهار عدم تأثره بتعليقات الراوي. هذا الصمت يعكس كيفية استخدامه لإظهار استهزائه بالاستهزاء دون الحاجة إلى المواجهة المباشرة، مما يبرز عدم جدية التعليقات ويقلل من تأثيرها

الصمت أداة للتسامح وإبراز التباين بين الشخصيات

25 Çehov, Hikaye Mumille, 40.

26 Çehov, Hikaye Mumille, 41.

يظهر «جنيكر» في النص كشخصية تعتمد الصمت كوسيلة لتحمل الإهانات والتعليقات اللاذعة التي يوجهها الراوي إليه. هذا الصمت يعكس التسامح ورباطة الجأش، حيث يتجاوز جنيكر الإساءة بهدوء ووعي. كما أن الصمت يبرز التباين بين الشخصيتين؛ فالراوي يلجأ إلى التعليقات اللاذعة والمواجهة اللفظية، بينما جنيكر يتجنب الصراع، مما يسلط الضوء على الفارق الجوهرى في استجابتهما النفسية خلق تأثير درامى:

الصمت يزيد من التوتر الدرامى في النص من خلال التباين بين تصريحات الراوي وسلوك جنيكر، مما يعزز من عمق التفاعل بين الشخصيات.

الصمت في هذا المقطع يلعب دورًا محوريًا في التعبير عن الصراع النفسى والعلاقات بين الشخصيات. يعزز الصمت من فهم الصراع الداخلى للراوي ويبرز قوة شخصية جنيكر وقدرته على التعامل مع الإهانات. من خلال تحليل الصمت، يتضح كيف يمكن أن يكون أداة قوية لزيادة تأثير النص وإبراز التعقيدات النفسية والعاطفية للشخصيات

النص التاسع

وحتى لا تصل الأمور إلى العبارات الحادة أسارع بتغيير مجرى الحديث، ثم أصمت بعد ذلك طويلًا. وفقط عندما نغادر الغابة ونتجه إلى دار كاتيا أخرج عن صمتي وأعود إلى الحديث السابق فأسألها: ومع ذلك لم تردي على سؤالى: لماذا لا تعودين إلى التمثيل؟^{٢٧}.

هذا النص يقدم مشهدًا حيث يلعب الصمت دورًا محوريًا في بناء التوتر، والكشف عن عمق المشاعر المتضاربة بين الشخصيتين. لنقم بتحليل توظيف الصمت فيه دلاليًا

الصمت وسيلة للتحكم في التوتر:

في البداية، يلجأ المتحدث إلى تغيير مجرى الحديث لتجنب تصاعد الأمور إلى عبارات حادة. هذا التصرف يعكس محاولة لاحتواء التوتر ومنع الانفجار العاطفى. الصمت الذي يتبعه هنا ليس مجرد توقف عن الكلام، بل هو استراتيجية للسيطرة على الوضع، وإعطاء المجال للطرفين للتفكير فيما قد يُقال لاحقًا. إنه صمت محمّل بالقلق والترقب

التمهل والتأمل:

الصمت الطويل الذي يتبع تغيير مجرى الحديث يشير إلى فترة من التفكير العميق والتأمل. هذا الصمت يمكن اعتباره فترة من الاستعداد النفسى قبل العودة إلى الموضوع الحساس الذي تم تجنبه. إنه يعكس الحذر والتردد، حيث يحتاج المتحدث إلى وقت لاستجماع أفكاره واتخاذ قرار حول كيفية متابعة الحديث

التأكيد على أهمية السؤال:

عندما يعود المتحدث إلى السؤال السابق بعد فترة من الصمت، يضيف ذلك على السؤال أهمية مضاعفة. الصمت هنا يعمل على إبراز السؤال ويجعله يبدو أكثر جدية وإلحاحًا، مما يضع الطرف الآخر في موقف يتطلب منه إجابة صريحة ومباشرة. الصمت بين السؤالين يجعل السؤال الثانى يبدو وكأنه غير قابل للتجاهل أو المراوغة

إبراز الاندفاع العاطفى:

رد فعل «كاتيا» الحاد بعد خروج المتحدث عن صمته يعكس حجم الضغط الذي كان يتراكم خلال فترة الصمت. عندما تصرخ وتقول «هذه، في النهاية، قسوة منك»، يظهر أن الصمت الذي سبق الحديث كان مليئًا بالعواطف المكبوتة. إنها لحظة انفجار بعد فترة من الكبت، حيث يكشف الصمت عن الهشاشة الداخلية والاستعداد للتعبير عن المشاعر المكبوتة بطريقة قوية

الصمت في هذا النص يعزز من تأثير النص على القارئ، حيث يجعل اللحظات الحاسمة أكثر وضوحًا وتوترًا. القارئ يتابع هذه الفترات من الصمت ويشعر بتصاعد التوتر والضغط النفسى، مما يجعله أكثر اندماجًا في مشاعر الشخصيات وصراعاتها. وبهذا، يصبح الصمت في هذا النص عنصرًا دلاليًا غنيًا يعكس مشاعر القلق، التردد، والضعف، ويساهم في بناء التوتر الدرامى وتكثيف المشاعر التي يعيشها القارئ مع الشخصيات

النص العاشر

«قد هُزمت. وما دام الأمر كذلك فلا معنى إذن لمواصلة التفكير، ولا معنى للكلام. سأبقى جالسًا أنتظر في صمتٍ ما سيحدث»^{٢٨}.

في هذا المقطع، يُستخدم الصمت كأداة قوية للتعبير عن الاستسلام واليأس:

الصمت كإشارة إلى الهزيمة:

الجملة الافتتاحية «قد هُزمت» تحدد نغمة المقطع وتبرز شعور الشخصية بالهزيمة. الصمت هنا ليس مجرد غياب للكلام، بل هو تعبير عن قرار وإع بالتوقف عن المقاومة. هذا الصمت يترجم إلى قبول الشخصية لفشلها وعجزها عن تغيير مسار الأحداث

الصمت حوار مع الذات:

بعد أن تُقرّر الشخصية أنها ستبقى جالسة في صمت، يتضح أن الصمت يصبح حالة ذهنية تترافق مع الاستسلام؛ فالشخصية تختار الصمت باعتباره

27 Čehov, Hikaye Mumille, 49.

28 Čehov, Hikaye Mumille, 57.

حوارا داخليا مع الذات، وعدم محاولة تغيير ما لا يمكن تغييره

رفض للكلام والتفكير:

العبارة «فلا معنى إذن لمواصلة التفكير، ولا معنى للكلام» تشير إلى أن الشخصية ترى في الكلام والتفكير أمراً عديم الجدوى في مواجهة الهزيمة. الصمت هنا ليس فقط غياباً للصوت، بل هو رفض لفعل أي شيء إضافي، وكأنه إقرار بأن لا شيء يمكن قوله أو التفكير فيه سيغير من الواقع

التأكيد على مشاعر العجز:

الصمت في هذا المقطع يعمق شعور القارئ بعجز الشخصية واستسلامها الكامل للوضع الراهن. هو وسيلة لتصوير لحظة الانهيار النفسي والتوقف عن محاولة الفهم أو التغيير

الصمت يمنح مساحة للتوقع:

الشخصية تدخل في حالة من الصمت والترقب لما سيحدث، مما يضع القارئ في حالة انتظار متوترة مماثلة. الصمت يصبح وسيطاً بين الهزيمة وما سيأتي بعد ذلك، مما يضيف بعداً من الغموض إلى الموقف

الصمت في هذا المقطع يمثل نوعاً من الانسحاب النفسي والروحي، حيث تتوقف الشخصية عن الفعل أو التفاعل مع العالم الخارجي. من خلال الصمت، يُعبر النص عن مشاعر معقدة بطريقة بسيطة ولكن مؤثرة. كما يُعمّق الشعور باليأس والعجز، مما يزيد من تأثير النص على القارئ. يجعله يشعر بثقل الهزيمة والاستسلام بطريقة ملموسة، حتى بدون الحاجة إلى كلمات كثيرة

النص الحادي عشر

“طَرَق خفيف على الباب. أحدهم إذن يحتاج إليّ.

- من هناك؟ ادخل.

يفتح الباب، فأخطو خطوة إلى الوراء مدهوَّشاً، وأسارع بجمع أطراف رداي. أمامي تقف كاتيا.

وتقول بأفئاس مبهورة من صعود السلم: مرحباً. لم تتوقع؟ أنا أيضاً سافرت إلى هنا.

تجلس، وتستطرد متلعثمة دون أن تنظر إليّ: لماذا لا ترد عليّ التحية؟ أنا أيضاً وصلت اليوم. علمت أنك في هذا الفندق فجئت إليك.

فأقول هاراً كتفي: مسرور جداً برؤيتك. ولكني مندهش، كأنك هبطت من السماء. لماذا أنت هنا؟

- أنا؟ هكذا، أبداً، قررت أن آتي فجئت.

صمت. فجأة تنهض بحدة وتسير نحوي.

- نيقولاي ستيبانوفيتش أنا لا أستطيع أن أحيا هكذا أكثر من ذلك! لا أستطيع! بحق الإله قل لي بسرعة، الآن حالاً: ماذا أفعل؟ قل لي ماذا أفعل؟

فأقول مستغرباً: ماذا أستطيع أن أقول؟ لا أستطيع شيئاً...

فتبكي وتمد لي يديها: قل ولو كلمة، كلمة واحدة! ماذا أفعل؟ ...

يحل الصمت. كاتيا تسوي شعرها وترتدي قبعتها، ثم تهصر الرسائل وتحشرها في الحقيبة ... وكل ذلك في صمت وعلى مهل. وجهها وصدرها وقفازها مبتلة بالدموع، ولكن تعبير وجهها أصبح جافاً، صارماً ... أتنطق إليها وأشعر بالخجل من أنني أسعد منها..

وأقول لها: هيا نفطري يا كاتيا.

فتجيبني ببرود: كلا، أشكرك.

وتمر دقيقة أخرى في صمت...

وتنهض كاتيا، وتبتسم ببرود، ودون أن تتطلع إليّ تمد لي يدها.

وأود أن أسألها: «إذن فلن تحضري جنازتي؟»، ولكنها لا تتطلع إليّ، ويدها باردة كأنها غريبة. أمضي معها إلى الباب في صمت ... ها هي ذي قد خرجت من غرفتي، وتسير في الممر الطويل ولا تلتفت. وهي تعرف أنني أنظر في أثرها، وربما تلتفت عند المنعطف. كلا، لم تلتفت. ويلوح الفستان الأسود لآخر مرة، ثم يتلاشى وقع الخطوات ... وداعاً يا كنزي!²⁹

في هذا المقطع، يوظف الكاتب الصمت بشكل مركب ليعكس مشاعر متباينة مثل التوتر والألم والحزن. من خلال هذه التوظيفات، يُعمّق النص التجربة الأدبية للقارئ ويبرز الأبعاد الإنسانية للشخصيات

إشارة للدهشة وعدم التصديق:

الصمت الذي يتبع دخول «كاتيا» إلى الغرفة يعكس دهشة «نيقولاي» واستغرابه من ظهورها المفاجئ. لحظة الصمت هذه قبل أن يبدأ الحديث تُعبر

29 Çehov, Hikaye Mumille, 57-59.

عن حالة من الذهول وعدم التصديق، مما يُعزز من درامية الموقف

الصمت وسيلة للضغط العاطفي:

بعد تلثم «كاتيا» في الكلام، يُلاحظ أن «نيقولاي» لم يرد التحية مباشرةً. هذا الصمت يعبر عن حيرته وربما تردده في كيفية التعامل مع الموقف. صمته يزيد من التوتر ويجعل القارئ يشعر بحدة اللحظة

التعبير عن العجز:

في عدة مواضع، يلجأ الكاتب إلى الصمت للتعبير عن عجز الشخصيات عن التعبير عن مشاعرها أو إيجاد حلول لمشاكلها. على سبيل المثال، عندما تطلب «كاتيا» نصيحة من «نيقولاي»، يرد عليها قائلاً: «لا أستطيع أن أقول لك شيئاً يا كاتيا». هذا الرد يعكس إحساسه بالعجز أمام معاناتها، والصمت هنا يعمق الشعور بالفشل

التوتر والتوجس:

هناك لحظات صمت متكررة في الحوار بين كاتيا ونيقولاي، وهذا الصمت يخلق توتراً بين الشخصيتين، حيث يعكس حالة من الحذر والتردد في التعامل مع المشاعر والأفكار. هذا التوتر يظهر بوضوح عندما يسألها عن رحلتها القادمة، ويضيف الصمت بعد إجاباتها القصيرة طبقة من الغموض والقلق

الصمت كرمز للفقدان:

في اللحظة التي تغادر فيها كاتيا الغرفة، يلاحظ نيقولاي صمتها البارد وعدم التفاتها إليه. هذا الصمت يعكس الوداع الأخير والفقدان النهائي لعلاقة كانت ذات يوم محبة

الصمت في هذا المشهد يُعزز من تأثير النص على القارئ ويُعمق من تجربة القراءة؛ فالقارئ يشعر بتوتر الشخصيات وعجزها من خلال الصمت، وهو ما يضيف جواً من الكآبة واليأس على النص. وبعبارة أخرى الصمت هنا ليس فقط عنصراً تكميلياً بل هو جزء أساسي من البنية الدرامية للنص، يساعد في تجسيد مشاعر متضاربة من الخوف، القلق، واليأس، ويُعمق من فهم القارئ للشخصيات ومعاناتها

خاتمة

في نهاية المطاف، تستعرض المقالة دور الصمت كأداة بلاغية قوية في الأدب، ومن خلال الدرس التحليلي لنماذج مختارة من قصة «حكاية مملّة» لأنطون تشيخوف كنموذج أدبي سردي، تؤكد على النقاط التالية

الصمت ليس مجرد غياب للكلمات، بل هو وسيلة تعبيرية تعزز من عمق النصوص، وتؤثر بشكل كبير على تجربة القارئ.

من خلال التحليل الأدبي للنصوص المختارة، يتضح أن الفجوات الكلامية يمكن أن تعكس مشاعر معقدة مثل الحزن والحب والقلق والخوف. كما يظهر أن الصمت يمكن أن يكون أداة فعّالة لخلق التوتر، وتأثيره على النصوص يختلف باختلاف السياق الأدبي، سواء كان أثناء الحوار أو بعد الأحداث المؤثرة. تأخذ المقالة في اعتبارها أيضاً كيف أن الصمت يعزز من بناء النصوص ويساعد في تعميق تجربة القارئ من خلال فتح مجال للتأمل والتفسير. تساهم هذه الدراسة في تقديم منظور نقدي جديد حول الصمت كعنصر بلاغي، مما يعزز من فهم أساليب التحليل الأدبي ويشجع على استكشاف المزيد من الأبعاد البلاغية للصمت في الأدب

يُستخدم الصمت في هذا النص كأداة فعّالة لخلق توتر عاطفي وإبراز هشاشة الشخصيات. إنه وسيلة للتعبير عن اللحظات التي تتجاوز فيها المشاعر القدرة على الكلام، مما يجعل الصمت أحياناً أكثر بلاغة من أي حوار. النص يُبرز كيف يمكن للصمت أن يكون أكثر تعبيراً من الكلمات، وكيف يمكن أن يعكس تعقيدات داخلية يصعب التعبير عنها لفظياً

الصمت هنا هو أكثر من مجرد توقف عن الكلام؛ فهو مساحة تعكس الفراغات العاطفية والروحية بين الشخصيات. وكل لحظة صمت تمثل فشلاً في التواصل أو تعبيراً عن مشاعر تتجاوز الكلمات. هذه السكّات تعمق من تأثير النص على القارئ، حيث تبرز معاناة الشخصيات، وتضيف طبقات من المعاني لتجربتهم الإنسانية. والصمت في هذا السياق يصبح لغة بحد ذاته، حيث ينقل ما لا تستطيع الكلمات التعبير عنه

من خلال تحليل توظيف الصمت في النصوص، يتضح أنه يشكل أداة سردية تعكس أبعاداً نفسية وشعورية معقدة للراوي؛ إذ يُبرز الصمت مشاعر العزلة والاستسلام، ويظهر حالات التأمل والاضطراب الداخلي لدى الشخصيات. كما يعمل الصمت كوسيلة لفتح مساحات للقارئ لاستنتاج الدلالات التي تفوق حدود الحوار، مما يضيف على النصوص عمقاً يمكن من خلاله الكشف عن الصراعات العاطفية والتوترات النفسية، مع إبراز دور الفجوات الكلامية في تعزيز أبعاد السرد واستكشاف الأبعاد الخفية للشخصيات

المصادر والمراجع

ابن فارس، أحمد. مقاييس اللغة. تحقيق عبد السلام هارون. دمشق: دار الفكر، ٩٧٩١.

الأصفهاني، الراغب. الذريعة إلى مكارم الشريعة. تحقيق أبو اليزيد أبو زيد العجمي. القاهرة، دار السلام، ٢٠٠٧.

بلاوي رسول. «الوظائف التفاعلية لظاهرة الصمت في شعر طلال سعيد الجنيبي»، مجلة الجمعية الإيرانية للغة العربية وآدابها ٥٦ (خريف ٢٠٢٠)،

٨٧-٦٥.

الصقلي، ابن القطاع، الأفعال. القاهرة: عالم الكتب، ١٩٨٣.
الكفوي، أبو البقاء. الكليات. تحقيق عدنان درويش - محمد المصري. بيروت: مؤسسة الرسالة، د.ت.

Kaynakça

- Abbas, Hussein Ali. "Silence in Jane Urquhart's *The Stone Carvers*." *International Journal of Research in Social Sciences & Humanities* 12/03 (2022), 88–94. <https://doi.org/10.37648/ijrssh.v12i03.007>
- Aiken, Suzan. *Silence as a Rhetor's Tool: Rhetorical Choices for and Uses of Silence*. ProQuest LLC: Bowling Green State University, Doctor Of Philosophy, 2012. <https://www.proquest.com/openview/bad96754498a0ab1d4f653dbba93d073/1?pq-origsite=gscholar&cbl=18750>
- Alerby, Eva - Alerby, Jo'runn Eli'do'ttir. "The Sounds of Silence: Some Remarks on the Value of Silence in the Process of Reflection in Relation to Teaching and Learning." *Reflective Practice* 4/1 (February 2003), 41–51. <https://doi.org/10.1080/1462394032000053503>
- Behnam, Biook - Nosratzadegan, Nastaran. "A Discourse Study of Rhetorical Silence in Persian and English Literature." *International Journal of Academic Research in Progressive Education and Development* 3/4 (October 24, 2014), Pages 161-179. <https://doi.org/10.6007/IJAR-PED/v3-i4/1199>
- Çehov, Anton. *Hikaye Mumille: Min Muzakkirât Racul Acûz*. çev. Ebû Bekr Yusuf. el-Memleke el-Muttahide: Muessetu Hindâvî, 2024.
- Gendron, Renée. "The Meanings of Silence during Conflict." *Journal of Conflictology* 2/2 (2011), 1–7.
- Jaworski, Adam. *The Power of Silence: Social and Pragmatic Perspectives*. Newbury Park, California: Sage, 1993. <http://site.ebrary.com/id/10833240>
- Marlow, Darcy. "Feelings That Cannot Be Put into Words." *The Legacy of Edith Kramer*. ed. Lani Gerity - Susan Ainlay Anand. 15–22. New York: Routledge, 1st Ed., 2017. <https://doi.org/10.4324/9781315545912-2>
- Reik, Theodor. "The Psychological Meaning of Silence." *Psychoanalytic Review* 55/2 (1968), 172–186. <https://www.proquest.com/doc-view/1310153499?pq-origsite=gscholar&fromopenview=true&sourcetype=Scholarly%20Journals>
- Rescher, Nicholas. "The Significance of Silence." *European Review* 6/1 (February 1998), 91–95. <https://doi.org/10.1017/S1062798700003045>
- Samarin, William. "The Language of Silence." *Practical Anthropology* 3/12 (1965), 115–119.
- Saville-Troike, Muriel. "The Place of Silence in an Integrated Theory of Communication." *Perspectives on Silence*. ed. Deborah Tanen - Muriel Saville-Troike. Norwood, N.J.: Ablex Publishing Corporation, 1985.
- Tannen, Deborah. "Silence: Anything But." *Perspectives on Silence*. ed. Muriel Saville-Troike. 93–111. Norwood, N.J.: Ablex Pub. Corp., 1985. <http://catdir.loc.gov/catdir/enhancements/fy1511/84018465-t.html>
- Wetter, Anne-Mareike. "Speaking from the Gaps: The Eloquent Silence of God in Esther." *Reflections on the Silence of God*. ed. Bob E.J.H. Becking. 153–167. BRILL, 2013. https://doi.org/10.1163/9789004259133_010
- Zuo, Yan. *The Golden Silence: A Pragmatic Study on Silence in Dyadic English Conversation*. Muenchen: Lincom Europa, 2002. <http://catdir.loc.gov/catdir/toc/fy0602/2002546402.html>

Extended Abstract

This article investigates the use of silence as an effective rhetorical tool in literary texts, focusing on Anton Chekhov's "A Boring Story." The study aims to understand how silence can express complex emotions such as sadness, love, and fear, and how it impacts the reader's experience. The article offers a fresh perspective on the role of silence in literature, providing critics and researchers with new analytical tools to better understand rhetorical dimensions and narrative techniques. Importance: The study provides a novel approach to analyzing the role of silence in literature, revealing its capacity to convey deep meanings that words alone may not fully express. This perspective opens new avenues for literary criticism and analysis, encouraging a deeper exploration of silent expressions in literary works. Hypotheses: Silence is posited as a powerful tool for expressing emotions and thoughts that words cannot fully convey. The study also hypothesizes that speech gaps and silent intervals in texts enhance their emotional impact, contributing to the reader's interpretative experience. Methodology: Employing literary and critical analysis, the study examines selected texts from "A Boring Story" by Anton Chekhov. The analysis focuses on how silence and speech gaps are employed in the narrative, their role in constructing meaning, and their influence on the reader's interpretation. Structure of the Article: Introduction: Presents the background of the topic, research objectives, and its significance in literary studies. First Section (Theoretical): Explores the rhetorical dimensions of silence in literature, focusing on how silence is used to express complex emotions and how speech gaps function within the text. Second Section (Practical): Analyzes selected passages from "A Boring Story" to illustrate how rhetorical silence is employed and its impact on the reader's experience. Conclusion: Summarizes the research findings, discusses the implications of understanding the rhetoric of silence in literature, and offers suggestions for further studies. Key Findings: Silence is a potent rhetorical tool that conveys complex emotions and meanings, often surpassing the communicative power of words. Speech gaps and periods of silence in literary texts contribute significantly to the construction of meaning and the reader's interpretative process. The study demonstrates that silence, when strategically employed, can evoke deep emotional responses and enhance the narrative's impact on the reader. Keywords: Arabic Language and Literature, Rhetoric of Silence, Speech Gaps, "A Boring Story," Anton Chekhov, Russian Literature. Introduction: Silence in rhetoric and literature is not merely the absence of speech; it is a communicative tool in its own right. In literary texts, silence functions as an indirect form of communication, capable of conveying profound meanings that words may fail to express. Silence can be a deliberate act by the writer to create specific effects, such as suspense or reflection. It often represents moments of contemplation or temporary pauses that allow characters or readers to absorb the unfolding events or underlying meanings. In some cases, silence is more eloquent than speech, as it permits emotions and meanings to emerge without direct expression. Theoretical Framework: Silence in literature is a multifaceted rhetorical tool that can be utilized in various ways to deepen meanings and highlight specific emotions. This section examines key rhetorical dimensions of silence in literary texts. Speech Gaps and Their Implications: Speech gaps and silent intervals in literary texts carry hidden meanings that can be more powerful than words themselves. These gaps are not random but are strategically employed by authors to guide readers towards a deeper exploration of meanings, characters, and events. For instance: Deepening Reflection: Speech gaps allow readers to absorb previous information or contemplate hidden meanings. Emphasizing Tension or Conflict: Sudden pauses in dialogue may indicate internal conflict or confusion that cannot be easily expressed in words. Creating Narrative Rhythm: Silent intervals shape the rhythm of the text, providing mental breaks for the reader or intensifying the pace of events. Application: The study applies its theoretical framework to a close analysis of "A Boring Story" by Anton Chekhov, focusing on how silence functions within the narrative and its effect on the reader's interpretation. This analysis demonstrates how Chekhov employs silence to enhance the emotional depth of his characters and the overall narrative, allowing the reader to engage more deeply with the text's underlying themes. Conclusion: The study concludes that silence is an integral rhetorical element in literary texts, capable of conveying complex meanings and emotions. The research highlights the need for further exploration of silence in literature, suggesting that future studies could examine its role across different literary traditions and genres. The findings emphasize the importance of considering silence as a dynamic and expressive tool in literary analysis.